

يهودا المكابي حين ظهر الهيكل من نجاسات الأمم وجدد مذبحة كما هو وارد في المكابين الأول (4/ 36-57).  
سابعاً: وجود اقتباسات كثيرة في الكتاب المقدس مصدرها هذه الأسفار المنحولة أو الأبوكريفية.

## المبحث الثالث

### الأسباب التي دعت إلى رفض الأسفار المنحولة

#### المطلب الأول: أسباب رفض أسفار العهد القديم المنحولة.

لقد حاول علماء الكتاب المقدس أن يحددوا الأسباب والأسس التي بمقتضاها تم رفض الأسفار المنحولة أو الأبوكريفا المنسوبة للعهد القديم وقد حصروها في الأمور التالية:

1- عدم وجودها في التوراة العبرانية إذ أنها لم تكتب باللغة العبرانية التي هي لغة العهد القديم الأصلية بل باللغة اليونانية التي لم تعرف عند اليهود إلا بعد انتهاء الوحي وختام العهد القديم بزمان طويل (1)، فلغتها إذن ليست العبرية التي هي لغة أنبياء بني إسرائيل ولغة الكتب المنزلة، وقد تأكد أن بعض اليهود كتبوا هذه الكتب باللغة اليونانية (2).

2- لم تظهر هذه الكتب إلا بعد زمن انقطاع الأنبياء، فأجمع أئمة بني إسرائيل على أن آخر أنبيائهم هو ملاخي، وورد في كتاب الحكمة أنه من كتابة سليمان ولكن هذا غير صحيح، لأن الكاتب يستشهد ببعض أقوال النبي إشعياء وإرميا، وهما بعد سليمان بمدة طويلة، فلا بد أن هذه الكتابة تمت بعد القرن السادس ق م. ويصف "كتاب الحكمة" بني إسرائيل بأنهم أذلاء مع أنهم كانوا في عصر سليمان في غاية العز والمجد (3).

3- يوجد في هذه الأسفار دلائل بينة تبرهن أنه لم يكتبها أناس ملهمون من الله؛ لأن الكتب التي تتضمن أكاذيب وهي مشحونة بقصص سخيفة ومضحكة أو تضاد تعاليم كتاب الله الصريحة التي توافق بعضها بعضاً في كل الكتاب لا

---

(1) عبد السلام محمد، الكتاب المقدس في الميزان، دار الوفاء للنشر والتوزيع، المنصورة، الطبعة الأولى، 1991، ص: 87.

(2) علاء أبو بكر، المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2007، ص: 84.

(3) نفسه، ص: 84.

يمكن أن تكون قانونية من الله، وكمثال على ذلك: أنه في سفر طوبيا يقال عن ملاك الله ما مفاده أنه تكلم بالكذب صريحا إذ قال لطوبيا أنه من بني إسرائيل وأنه هو عازار بن حننيس يعني عازار بن حنينا الكبير والظاهر أن طوبيا انخدع بهذا الكلام<sup>(1)</sup>، كما قال هذا الملاك أيضا أنه رفاييل الملاك أحد الملائكة السبعة الواقفين أمام الله.

ويقرأ في سفر يهوديت عن هذه المرأة التي كانت تتظاهر بأنها تقيّة جدا أنها كانت تمدح سيرة شمعون في قساوته بذبح أهل شكيم\* مع أن الله صرح في "كتابه" بشدة سخطه من هذا العمل...، وفي سفر المكابيين الثاني يحسب قتل الإنسان نفسه عملا كريما\* وفي طوبيا يحسب السحر\*\* أمرا جيدا مع أن "كتاب الله" ينهى عنه ويحكم بالموت على السحرة<sup>(2)</sup>.

4- لم يذكر أي كتاب منها (أي الكتب المنحولة) أنها وحي، بل قال كاتب المكابيين الثاني (15/36-40) في نهاية سفره: «فإن كنت قد أحسنت التأليف وأصبحت الغرض، فذلك ما كنت أتمنى. وإن كان قد لحقني الوهن والنقصير فإني قد بذلت وسعي. ثم كما أن شرب الخمر وحدها أو شرب الماء وحده مضر، وإنما تطيب الخمر ممزوجة بالماء وتُعقب لذة وطربا، كذلك تنميق الكلام

---

4- "فخرج طوبيا يبحث عن رجل يرافقه إلى ميديا ويعرف الطريق وعند خروجه وجد الملاك رفاييل واقفا أمامه، ولم يعلم بأنه ملاك من ملائكة الله...قال له يا أخي من أي عشيرة أنت ومن أي سبط؟ أخبرني يا أخي. قال له: ما الفائدة لك من سبطي؟ قال له: أريد أن أعرف بالحقيقة ابن من أنت يا أخي وما اسمك؟ قال له: أنا عزريا بن حننيا العظيم، أحد إخوتك" سفر طوبيا: 4/5-13. والملك ذاته يقول مرة أخرى: وفي الوقت نفسه أرسلني الله لأشفيك وأبرئ سارة كنتك، أنا رفاييل أحد الملائكة السبعة الواقفين والداخلين في حضرة مجد الرب" طوبيا: 5/14.

\* "لذلك أسلمت رؤساءهم إلى القتل ومضجهم المفصوح بخداهم خدع حتى الدم. وضرب العبيد إلى جانب المقنترين والمقنترين مع عبيدهم، وأسلمت نساءهم إلى السبي وبناتهم إلى الجلاء وجميع أسلابهم إلى اقتسام البنين المحبوبين إليك." يهوديت: 9/3-4.

\*\* "فلما رأى رازيس أن الجنود قد أوشكوا أن يستولوا على البرج ويكسروا باب الدار، وقد أمروا بإضرام النار وإحراق الأبواب، وأنه أصبح محاطا من كل جانب، ضرب نفسه بسيفه، واختار أن يموت بكرامة ولا يصير في أيدي المجرمين ويشتم بما لا يليق بأصله الكريم." المكابيين الثاني: 14/41-42.

\*\*\* "قال له: ألا تذكر وصايا أبيك؟ فقد أوصاك بأن تتخذ امرأة من بيت أبيك فاسمع الآن لي، يا أخي، ولا تحسب لهذا الشيطان حسابا وخذها. وأنا عالم بأنها ستزف إليك امرأة هذه الليلة. ومتى تدخل إلى غرفة العرس، تأخذ شيئا من كبد الحوت وقلبه وتضعه على جمر المبخرة فتنبعث الرائحة فيشتمها الشيطان فيهرب ولن يعود أبدا إلى الظهور حول الفتاة." طوبيا: 6/17-16.

(2) عبد السلام محمد، الكتاب المقدس في الميزان، ص: 88.

على هذا الأسلوب يطرب مسامع مطالعي التأليف». ولو كان سفر المكابيين الثاني وحيًا ما قال إن التصير ربما لحقه<sup>(1)</sup>.

5- في أسفار الأبوكريفا أخطاء عقائدية، كالقول إنك إن أحرقت كبد الحوت ينهزم الشيطان (طوبيا: 19/6) كما نادى بتعاليم غريبة منها أن الصدقة تنجي من الموت وتمحو الخطايا\*، كما أباح سفر طوبيا "الطلعة" (الخروج لزيارة القبور) وهي عادة وثنية الأصل، وهي أمور تخالف ما جاء في أسفار الكتاب المقدس القانونية. وجاء في سفر المكابيين الثاني أن يهوذا المكابي جمع تقدمة مقدارها ألفا درهم من الفضة أرسلها إلى أورشليم ليقدم بها ذبيحة عن الخطية \*\* مع أن الأسفار القانونية تعلم بعكس ذلك وسنشير في الفصول القادمة إلى مثل هذه التناقضات<sup>(2)</sup>.

6- السبب الآخر لأجل عدم قبول هذه الكتب كجزء من الكتاب المقدس هو أن المسيح ورسله لم يقتبسوا منها شيئًا البتة... لا يوجد اقتباسة أو مراجعة واحدة من جميع أسفار الأبوكريفا ولا أدنى إشارة إلى ما فيها. ولا شك أن

---

(1) علاء أبو بكر، المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس، ص: 84 - 85. \* "تصدق مما لك ولا تحول وجهك عن الفقير فيكون أن الله لا يصرف وجهه عنك، كن رحوما حسب ما تستطيع، فإن كان مالك كثيرا فليكن ما تعطي كثيرا أو قليلا فقليلًا عن طيب قلب، فإنه يكون لك كنز إحسان ليوم الإحتياج، لأن الصدقات تنجي من الخطية والموت وتنقذ النفس من الذهاب إلى الظلمة" طوبيا: 11/9. وجاء فيه أيضا: "لأن الصدقة تنجي من الموت وهي تظهر كل خطية، الصانعون الصدقات والاستقامة يمتلئون حيوية". طوبيا: 9/12. أما بخصوص مخالفتها للنصوص القانونية الأولى فقد جاء في سفر الخروج أن السحر من قبيل إحراق كبد الحوت تعاقب عليه الشريعة بالموت؛ "ساحرة لا تبق على قيد الحياة" (الخروج: 17/22). والقول بأن الصدقة تنجي من الموت وتمحو الخطايا فيه مخالفة لما جاء في العهد الجديد إذ إن دم المسيح هو الذي يطهر من الخطايا؛ "إذا كان دم الثيوس والثيران ورش رماد العجلة يقدسنا المنجسين لتطهر أجسادهم، فما أولى دم المسيح الذي قرب نفسه إلي بروح أزلي قربانا لا عيب فيه أن يطهر ضمائرنا من الأعمال الميتة لنعبد الله الحي" عبرانيين: 9/14 - 13.

\*\* "وجمع صدقات ألفين درهما من الفضة على عهد الرجال وأرسلها إلى أورشليم لتقرب ذبيحة عن الخطية صانعا صنيعا حسنا وتقويا جدا إذ كان يفكر بالقيامة، لأنه لو لم يكن يرجو قيامة الساقطين لكانت الصلاة لأجل الموتى باطلة" المكابيين الثاني: 43/12 - 44.

(2) علاء أبو بكر، المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس، ص: 85.(بتصرف)

هذا برهان قاطع على أنها ليست قانونية، لأن المسيح بهذه الاقتباسات قد ختم على صحة الأسفار المقدسة العبرانية وأخرج الأبوكريفا<sup>(1)</sup>.

7- إذا كان المسيح لم يقتبس من هذه الكتب الأبوكريفية "فقد سار الآباء المسيحيون الأولون، ما عدا قليل منهم، على نهجه ونهج علماء اليهود في نظرهم إلى هذه الأسفار...، وعندما قررت مجامع الكنيسة الأولى الكتب التي تدخل ضمن الكتب القانونية اعتبرت هذه الكتب إضافية أو محذوفة أو غير قانونية. كما أن هذه الكتب لم يذكرها آباء الكنيسة الأوائل أمثال مليتو\* Milito أسقف ساردس (القرن الثاني الميلادي) في الكتب المقدسة، ولا أوريجانوس\* Origènes الذي نبغ في القرن الثاني، ولا أثاناسيوس Athanasius ولا كيرلس\*\*\* Cyril أسقف أورشليم، ولا

---

(1) الكتاب المقدس في الميزان، ص: 88. لكن هذا القول فيه نظر لأن الكنيسة الكاثوليكية أوردت مجموعة كبيرة من الاقتباسات التي جاءت في الأسفار القانونية الأولى والتي تم أخذها من أسفار الأبوكريفا.

\* مليتو عاش في أواخر الجيل الثاني، وهو من أقدم الأساقفة في كنيسة ساردس إحدى الكنائس السبع المذكورة في سفر الرؤيا (يقول: ما تراه فاكتبه في كتاب وابعث به إلى الكنائس السبع التي في أفسس وإزمير وبرغامس وتباطيرة وسرديس وفيلدلفية واللاذقية). سفر رؤيا يوحنا: (11/1). وكان مؤلفاً شهيراً وكلامه ذا تأثير في المسيحيين؛ فقد وضع كتابين عن الفصح وكتاباً عن طريق الحياة والأنبياء وبحثاً عن الكنيسة وكتاباً عن يوم الرب وآخر عن إيمان الإنسان وكتاباً عن سلسلة نسب المسيح وكتابين عن الشيطان ورؤيا يوحنا. (لمعرفة المزيد عن مؤلفاته ينظر: يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ص: 187).

\*\* أوريجانوس (185-254) كان من أبرز أوائل آباء الكنيسة المسيحية، كتاباته هامة بوصفها واحدة من أولى المحاولات الفكرية لوصف المسيحية، كان ذو عقلية فذة وصار نابغة في العلم رغم حداثة سنه وأشتهر أيضاً بمساندته وتشجيعه "للمؤمنين" الذين يتعرضون للاضطهاد وكان يقوئهم في الإيمان حتى يستشهدوا، وصل إلى أن يكون مديراً لمدرسة الإسكندرية المسيحية وهو في سن الثامنة عشر بعد أن عينه البابا ديميتريوس الأول البطريرك الـ12 رئيساً لمدرسة الإسكندرية اللاهوتية خلفاً لأكليمندس الإسكندري. (أنظر: عادل السعدي، البشارة بالمعزي أحمد ومطارات في العقيدة المسيحية، إصدارات أنصار الإمام المهدي، العدد 136، الطبعة الأولى، 2011، ص: 52).

\*\*\* كيرلس هو ابن أخت البابا ثاوفيلس 23 الذي اعتنى بتربيته وتعليمه، فأدخله المدرسة اللاهوتية بالإسكندرية حيث درس الفلسفة، ثم أرسله إلى وادي النطرون حيث تعلم علوم الكنيسة، وأستوعبها بسرعة كبيرة، ويقال أنه كان يقرأ وفي يده سيف حديد فإذا نعس كان ينخسه فيسنيقظ، ويرع في فهم الأسفار المقدسة، وعاد إلى الإسكندرية فرسمه خاله شماساً ثم قساً وكلفه بخدمة الوعظ، ولما نتيج خاله انتخبوه ليعتلى السدة المرقسية، وصار البابا رقم 24 في عدد باباوات الإسكندرية. (أنظر: الكورسات المتخصصة، مدخل إلى تاريخ الكنيسة، مكتبة أسقفية الشباب ودار الجيل للطباعة، الطبعة الأولى، 2001، ص: 44).

أبيفانيوس<sup>٥</sup> Epiphanius، ولا إيرونيموس (جيروم)، ولا روفينوس\* Rufinus، ولا غيرهم من أئمة الدين الأعلام الذين نبغوا في القرن الرابع. وكذلك لم يذكرها المجلس الديني الذي إنتم في لاودكية في القرن الرابع، مع أنه حرر جدولاً بأسماء الكتب المقدسة الواجب التمسك بها رغم أن الكاثوليك يرجعون إلى قرارات هذا المجمع، ولكن لما كانت هذه الكتب موجودة ضمن أسفار العهد القديم في الترجمات السبعينية واللاتينية، فقد أقرّ مجمع ترنت في القرن السادس عشر اعتبارها قانونية، فوضعت ضمن التوراة الكاثوليكية، على أنها كتب قانونية ثانوية.. علماً بأن إيرونيموس مترجم "الفولجاتا" وضع تلك الأسفار بعد نبوة ملاخي، فأطلق عليها في ما بعد "أسفار ما بين العهدين"<sup>(١)</sup>.

8- هذه الكتب منافية لروح الوحي الإلهي، فقد ذكر في حكمة ابن سيراخ تتاسخ الأرواح، والتبرير بالأعمال، وجواز الانتحار والتشجيع عليه، وجواز الكذب (يهوديت: 13/9)\*. ونجد الصلاة لأجل الموتى في المكابيين الثاني (12/ 44-45)\* وهذا يناقض ما جاء في لوقا (16/ 25-26) وعبرانيين (27/9)<sup>(١)</sup>.

٥ أبيفانيوس ولد فيما بين 310-320 في ضيعة فلسطين من أبوين يهوديين محافظين لشريعة اليهود، ثم تعلم العلوم وصار مسيحياً، كان عالماً في اللاهوت ومتضلعا في اللغات يتقن خمسة منها وهي اليونانية والعبرانية والسريانية واللاتينية والقبطية، كان تلميذاً للقديس ايلاريون الكبير مؤسس الرهبنة بفلسطين، وبعدها عاد إلى فلسطين أسس ديراً هناك...، ذاع صيت قداسته في كل مكان وأنتخب رئيساً لأساقفة قبرص. ( أنظر: يوسف حبيب، تأملات القديس أبيفانيوس حول أسبوع الآلام، سلسلة الدراسات القبطية، العدد 21، 1965، ص: 4).

\* روفينوس (345-410 م) : قسيس من كنيسة أكويلا بإيطاليا كان موهبة في الترجمة من اليونانية إلى اللاتينية ترجم أعمال باسيل و غريغوري كما ترجم التاريخ الكنسي ليوسابيوس القيصري كما ترجم عبارات Sextus ل Sentences كما ترجم المعارف الإكليمنضية والتي تنسب لإكليمنضس الإسكندري. ( Schaff Philip (1819- 1893), Theodoret, Jerome, Gennadius, & Rufinus: Historical Writings by Philip Schaff, Grand Rapids,MI: Christian classics library, New York:Christian literature Publishing Co,1892,P: 386).

(1)- أنظر: القس جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي، مراجعة وتنقيح الدكتور: القس منيس عبد النور، كنيسة قصر الدوبارة، الطبعة الثالثة، 1998، ص: 54.

\* "وهب لكلامي الخادع أن يجرح ويؤلم أولئك الذين دبروا المؤامرات القاسية على عهدك وبيتك المقدس وقمة صهيون والبيت الذي يملكه أبناؤك". (يهوديت: 13/9).

\* " لأنه لو لم يكن يرجو قيامة الذين سقطوا، لكانت صلاته من أجل الموتى أمراً سخيفاً لا طائل تحته، وإن عد أن الذين رقدوا بالتقوى قد أذخر لهم ثواب جميل، كان هذا فكر مقدس تقوي ولهذا قدم ذبيحة التكفير عن الأموات ليحلوا من الخطيئة" (مكابيين: 2: 44-45). لكن هذا الأمر يخالف ما يعتقد المسيحيين من أن عيسى عليه السلام هو الوحيد الذي كفر عن الخطايا بصلبه ومن أمثلة ما جاء في النصوص القانونية الأولى قولهم: " في حين أنه لم يظهر إلا مرة واحدة في نهاية العالم ليزيل الخطيئة بذبيحة نفسه. وبعد ذاك يوم الدينونة، فكذلك المسيح قرب مرة

9- في أسفار الأبوكريفا أخطاء تاريخية، منها أن نبو بلاسر دمر نينوى (طوبيا: 14/6) مع أن الذي دمرها هو نبوخذنصر، وقال إن سبط نفتالي سبي وقت تغلت فلاسر في القرن الثامن ق م، بينما يقول التاريخ إن السبي حدث في القرن السابع ق م، وقت شلمنأصر. وقال طوبيا إن سنحاريب ملك مكان أبيه شلمنأصر (طوبيا: 18/1) مع أن والد سنحاريب هو سرجون)\*\*2).

10- أن هذه الأسفار الأبوكريفية لم يذكرها يوسيفوس\*\*\* المؤرخ اليهودي الشهير الذي عاش في عصر الرسل ويقول ليس عندنا كتب غير محصاة تضاد بعضها بعضا بل اثنان وعشرون كتابا فقط وهي تتضمن تاريخ جميع الأجيال القديمة وبكل حق يعتقد بها أنها إلهية، خمسة منها تنسب إلى موسى وهي تتضمن شرائع وتاريخ أصل الجنس البشري ممتدا إلى وقت موته ...، وثلاثة عشر إلى الأنبياء الذين قاموا بعد موسى ...، والأربعة الباقية تتضمن ترنيمات لله وأوامر للبشر. وأما تاريخنا من زمان ارتحشستا إلى وقتنا

---

واحدة ليزيل خطايا جماعة الناس، وسيظهر ثانية، بمعزل عن الخطيئة، للذين ينتظرونه للخلاص" عبرانيين: 27/9-28.

(1) أنظر: كلهون سيمون، مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين، بيروت، 1869، ص: 373-374.

\*\* بالنسبة لدمار نينوى فقد ذكرت كتب التاريخ القديم أن من دمرها هو نبوخذنصر الإبن وليس والده نبوبلاسر " وصعد إلى القصر الملكي وحده الشاب نبوخذنصر، القائد الأعلى للجيش الكلدانية، وابن نبوبلاسر ملك بابل، فيما كانت لم تزل هناك أكداس من الرماد الأسود، يتصاعد منها الدخان وبعض ألسنة اللهب التي تلامس الكتابات والنقوش البارزة الجميلة، المعبرة عما قاسته بابل من عذابات أنزلتها بها نينوى." (أنظر: فيليب عطا الله، نبوخذنصر عظمة بابل وإحراق نينوى وتدمير مملكة يهوذا، دار الجبل ، بيروت، ص: 13.)

(2) المناظرة الكبرى، ص: 85.

\*\*\* ولد يوسيفوس فلافيوس في 38 للميلاد باسم يوسف بن ماتيتياهو في مدينة أورشليم لعائلة كهنة يهودية، أي من عائلات النخبة الدينية اليهودية في ذلك الحين. وكانت أمه من نسل الحشمونيين الذين ملكوا على يهوذا حتى 44 للميلاد. تلقى يوسيفوس التعليم الديني وعندما كان في الـ 19 من عمره انضم إلى شيعة الفريسيين التي كانت إحدى الأشياع الدينية الرئيسية لدى اليهود قبل دمار الهيكل، والشعبة اليهودية المركزية بعده. في فترة لاحقة سافر يوسيفوس إلى روما ومكث هناك بضع سنوات. عندما رجع إلى يهوذا انضم إلى منظمي التمرد على الإمبراطورية الرومانية وعين قائد منطقة الجليل. من بين منظمي التمرد مال يوسيفوس إلى اتجاه معتدل مما أدى إلى نزاعات بينه وبين القادة المتطرفين مثل يوحنا من جوش حلاب (يوحنا الجشي) حاول يوحنا اغتيال يوسيفوس وبعد فشل الاغتيال، حاول خلعه من قيادة الجليل. (<http://ar.wikipedia.org/wiki/>) ، لمعرفة المزيد عن حياته ينظر تاريخه المعروف بـ "تاريخ يوسيفوس بن كربون اليهودي"

الحاضر فهو مسجل بالحقيقة في كتب، غير أن هذه الكتب لم تحسب مستحقة الاعتبار كذلك أصلاً<sup>(1)</sup>.

هذا وقد أضاف جوش مكدويل إلى ما سبق من الأسباب التي دعت إلى رفض أسفار الأبوكريفا أسباباً أخرى نلخصها فيما يلي:<sup>(2)</sup>

- بها الكثير من الأخطاء التاريخية والجغرافية<sup>(3)</sup>.
- تعلم عقائد خاطئة وتركز على ممارسات تخالف الأسفار المقدسة الموحى بها.
- تلجأ إلى أساليب أدبية وتعرض محتوياتها المصطنعة بأسلوب يختلف تماماً عن الأسفار المقدسة الموحى بها.
- تنقصها المميزات التي تتفرد بها الأسفار الصادقة كالنبوات والأحاديث الدينية.

أما الدكتور حسن ظاظا فقد عدد الأسباب التي من أجلها استبعدت أسفار الأبوكريفا فيما يلي:<sup>(4)</sup>

- 1- النصوص التي ترجع إلى زمن الكتاب المقدس، ولكنها فيما بدا لهم لا تحمل روح الكلام الموحى به من الله، لأنها تناقض التوراة في بعض الأحيان وكتب الأنبياء المعبرين في أحيان أخرى لا سيما إذا كان آباء الدين الأقدمون قد حرموا قراءتها.
- 2- النصوص التي كتبت بعد انتهاء عهد الأنبياء، وأمر آباء الدين الأقدمون بعزلها وإيداعها في مخازن تخفيها عن أعين الجمهور، وهي التي يسمونها "النصوص المخفية" أو المخزونة.
- 3- النصوص التي تعالج فترة من التاريخ الإسرائيلي هي على وجه اليقين متأخرة عن عصر الأنبياء، والعصر الذي تمت فيه نسخة العهد القديم الرسمية، ومن ذلك سفر "المكابيين الأول والثاني". وهذه الطائفة من النصوص تسمى عند اليهود باسم "الكتابات المتأخرة".
- 4- النصوص الأسطورية التي تتضمن رموزاً وصوراً خيالية وقصصاً مستقبلية خاصة بفساد هذا العالم، ومن أشهر أمثلتها سفر "حنوك" أو سفر "أخنوخ".

---

(1) كلهون سيمون، مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين، ص: 370 – 371.

(2) جوش مكدويل، برهان يتطلب قراراً، ص: 43.

(3) كالقول بأن نهر دجلة يقع في الطريق بين أحمثا وراجيس (طو 6:10) إلا أن بخريطة العالم الشرقي القديم نجد أن المدينتين تقعان بعيداً جداً عن نهر دجلة شرق مدينة نينوى، وراجيس تقع على طريق قديم لتجارة الحرير كان يبدأ ببابلون ويمر بأحمثا وينتهي على حدود الصين، وتبدو بقاياها الآن بالقرب من طهران. ([http://www.freeorthodoxmind.org/2011/05/blog-post\\_29.html](http://www.freeorthodoxmind.org/2011/05/blog-post_29.html) وأنظر كذلك: سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، أطلس الأديان، ص: 46).

(4) حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، ص: 75-76.

- 5- الأسفار الأدبية والحكمية والفلسفية الكثيرة التي لا تمت إلى الدين بصلة ولكن رواها بعض اليهود وقيدها إعجابا بقيمتها الأدبية.
- 6- النصوص التي انفردت بروايتها وكتابتها طوائف منشقة عن اليهودية الرسمية، وحرّم علماء الشريعة اليهودية استعمالها أو قراءتها أو الرجوع إليها.

### المطلب الثالث: موقف بعض علماء الإصلاح الديني من الأسفار المنحولة.

شهدت أوروبا خلال القرنين 15 و 16 حركات إصلاحية تزعمها علماء ومتخصصون دينيون تأثروا بأفكار الحركة الإنسانية السائدة آنذاك فقاموا بتوجيه عدة انتقادات للكنيسة الكاثوليكية وطالبوا بإصلاح ديني يواكب التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما قامت هذه الحركات بدراسات متعددة ومستفيضة للنصوص الدينية منيرة الطريق لعلماء من بعد ذلك تخصصوا فيما يعرف "بالدراسات النصية"، وكانت أخصب فترات بحث ودراسة هؤلاء العلماء هي التي تم فيها اكتشاف كميات ضخمة من المخطوطات في أخيرم والبهنسا والفيوم ونجع حمادي، والتي تحوي هذه الكتب والتي ترجع إلى ما بين القرن الثاني والقرن الرابع الميلادي، وبعد الدراسة التحليلية الدقيقة، أقر هؤلاء العلماء بزيف هذه الكتب وأيدوا آباء الكنيسة الذين رفضوا إقرارها أو قبولها في القرون الأولى، كما أقرّوا بصحة الأناجيل القانونية الأربعة وبقية أسفار العهد الجديد القانونية لسموها وبساطتها وعظمتها، كما أقرّوا بأن المصدر الأول لهذه الكتب الأبوكريفية هي الكتب القانونية<sup>(1)</sup>. ففي العصور الأولى للإصلاح الديني عمد "لوثر زعيم الإصلاح\* إلى الفصل بين الأسفار القانونية وأسفار الأبوكريفا، وأدمج هذه الأخيرة في الكتاب المقدس، ولكنه وضعها في تذييل تحت عنوان: أبوكريفا أي أسفار لا تحسب في مستوى واحد مع الأسفار المقدسة، ولكنها مع ذلك صالحة للقراءة وناقعة للتعليم. وقد

(1) نفسه، ص: 76. بتصرف.

\* مارتن لوثر (10 نوفمبر 1483 - 18 فبراير 1546) راهب ألماني، وقسيس، وأستاذ اللاهوت، ومُطلق عصر الإصلاح في أوروبا نشأ في أسرة كبيرة. وقد ظهرت عليه علامات النجابة والذكاء منذ طفولته المبكرة فأصر والده على تعليمه وتوفير أفضل الرعاية له. في القرن السادس عشر، رفع مارتن لوثر شعلة الإصلاح الديني، ساعياً إلى تطهير المسيحية من العقائد غير الأصلية. وكان أكثر ما يؤرق مارتن لوثر، إيمان المسيحيين بفكرة صكوك الغفران. إلا أنه لم يكن في حُسابه أن يتحول هذا الأرق إلى ثورة إصلاحية كبيرة، لا تعم ألمانيا وحدها، بل القارة الأوروبية بأكملها. ولم يكن يدور في خذه، أن تُسفر مسيرته تلك عن صلح "وستفاليا" الشهير في عام 1648؛ ذلك الصلح الذي وضع حجر الأساس لعلمنة الغرب (لمعرفة الحياة الكاملة لهذه الشخصية ينظر: تيوبالد سوس، لوثر، ترجمة المحامي حسيب نمر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1981، ص: 7 - 13).

أخذت الكنيسة الأسقفية\*\* بوجهة نظر لوثر؛ فهي تقر الأسفار الأبوكريفيا لقُدوة السيرة وتهذيب الأخلاق، ولكن لا تستند إليها في إثبات أحد التعاليم، وهكذا تقرر استعمال أسفار الأبوكريفيا للأغراض الكنسية، ولكنها لم تقبل كجزء من القواعد التعليمية العقائدية واحتفظ بها في العبادات العامة كذات قيمة أدبية تاريخية، ولكن لم تعط أية قيمة عقائدية مستقلة أو أي سلطان في التعليم"<sup>(1)</sup>.

وإذا كان مارتن لوثر قبل بالأسفار القانونية الثانية لقيمتها الأدبية فإن كالفن<sup>Ω</sup> وأنصاره "رفضوا أسفار الأبوكريفيا كلية؛ وجاء في قرار وستمنستر (1643)<sup>Σ</sup> أنه ليس لهذه الأسفار "أي سلطان في كنيسة الله، ولا يجوز قبولها أو استعمالها إلا ككتابات "بشرية"، وقد رغبت جماعة الطهورين الإنكليز أن تحذو حذو الكالفانيين، ومن آثار هذا الميل ما نراه الآن من استبعاد أسفار الأبوكريفيا من الكنيسة الأيرلندية إطلاقاً، وفي امتناع جمعية التوراة البريطانية والأجنبية عن طبع هذه الأسفار وقد منعت هذه الجمعية بأحكام دستورها منذ 1825 من إدماج أسفار الأبوكريفيا في الكتاب المقدس"<sup>(2)</sup>.

وقال هوفمان عن الطريقة المستخدمة في كتابة هذه الكتب المنحولة أو الأبوكريفية منتقدا إياها ومبرزاً موقفه منها "أنها هي نفسها دائماً، سواء كان قصد الكاتب أن يجمع ويرتب ما كان طافيا في التقليد العام، أو كان قصده أن يوجد أثراً عقدياً محدداً، لقد أنهمك في عمله حقيقة، وبصفة عامة فقد صور ما ألمحت إليه الأناجيل القانونية، أو حول كلمات يسوع إلى أعمال، أو صور إتمام توقعات اليهود الحرفية عن

---

\*\* الكنيسة الأسقفية هي كنيسة إنجلترا (الكنيسة الأنجليكانية) بعد أن فصلها الملك هنري الثامن عن الكنيسة الكاثوليكية عام 1534م، وقد تفرّعت عنها مجموعة الكنائس الأسقفية.. وتدخل الكنيسة الأسقفية ضمن عائلة الكنائس البروتستانتية.

)<http://www.konozalsamaa.com/vb/kz11564>

(1) حبيب سعيد، المدخل إلى الكتاب المقدس، ص: 183.

Ω جون كالفن (1509- 1564): أحد الزعماء الرئيسيين للإصلاح البروتستانتى. كان تفكير كالفن ومواعظه والعديد من الكتب التي كتبها ومراسلاته وقدرته التنظيمية قد جعلت منه شخصية مهيمنة في العملية الإصلاحية. وقد تركز نفوذه بشكل خاص في سويسرا وإنجلترا واسكتلندا ومستعمرات أمريكا الشمالية.

Σ في عصر ما بعد الإصلاح، حاول البعض وضع سلطة الكتاب المقدس في موضع مقابلة وتضاد مع التقليد على اعتبار أنه هو الموحى به، وهذا يعني ضمناً أن الكتابات الأخرى وكل جوانب التقليد والحياة الكنسية ليست موحى بها. وهكذا أصبح الكتاب المقدس وحده هو القانون. وقانون إيمان وستمنستر 1643 أعلن أن كتب العهد القديم المكتوبة بالعبرية وكتب العهد الجديد المكتوبة باليونانية هي الكتب الموحى بها مباشرة من الله والمحافظة بعنايته نقيه عبر كل العصور

( [http://theologicalreformation.blogspot.com/2007\\_02\\_01\\_archive.html](http://theologicalreformation.blogspot.com/2007_02_01_archive.html) )

(2)- حبيب سعيد، المدخل إلى الكتاب المقدس، ص: 183-184.

المسيا، أو كرر عجائب العهد القديم في شكل آخر... الخ. لقد أتم العمل وحرص على أن يخفي اسمه ويدمج كتابه باسم أحد الرسل أو التلاميذ ليعطيه سندا رسوليا"<sup>(1)</sup>.

## الفصل الثالث

### الأسفار المنحولة التاريخية

المبحث الأول: إضافات سفر دانيال

المبحث الثاني: إضافات سفر دانيال

المبحث الثالث: سفر المكابيين الأول والثاني

المبحث الرابع: سفر إسدراس الأول والثاني

المبحث الخامس: رؤيا باروخ وصلاة منسى

---

(1) Alexander Roberts and James Donaldson ; The Ante-Nicene Fathers; Revised and Chronologically arranged with Notes prefaces and Elucidations by A. Cleveland Coxe; Christian Literature Publishing Co; New York; 1886; Vol.8(Fathers Of The Third & Fourth Centuries:The Twelve Patriarchs, Excerpts and Epistles, The Clementina, Apocrypha, Decretals, Memoirs of Edessa and Syriac Documents, Remains of the First Ages); p: 349.